## كلمة التحرير

# أولوياتُ الاهتمام بالبحث العلمي في جامعات العالم الإسلامي: رؤية إصلاحية إسلامية

**هيئة التحرير**

اخترنا في كلمة التحرير لهذا العدد من مجلة إسلامية المعرفة أن نشير إشارات موجزة إلى موضوع أولويات البحث العلمي، ولا سيما في برامج الدراسات الجامعية العليا؛ ذلك أنَّنا نَعُدّ البحث العلمي في الجامعات واحداً من أهم قضايا الإصلاح والتطوير المنشودة في جامعات العالم الإسلامي. وتناولنا في هذه الإشارات عدداً من مسائل الأولويات، منها: تأصيل مفهوم الأولويات في الرؤية الإسلامية، وضرورة تطوير فقه الأولويات، ومشكلات الخلل المنهجي في ممارسة الأعمال العلمية في غياب هذا الفقه، وأهمية أولويات البحث في العالم المعاصر، وضرورة وضع دليل للأولويات البحثية في جامعات العالم الإسلامي، ضمن ضوابط محددة.

والهدف من هذه الإشارات أن تنبِّه إلى حاجة موضوع أوليات البحث إلى عناية مكثَّفة، تتولاها المستويات المختلفة في الإدارة الجامعية من أجل التخطيط المناسب الذي يمكِّن أساتذة الجامعة وطلبة الدراسات العليا من ممارسة البحث العلمي في ضوء استراتيجية محددة. ونأمل أن يحرك هذا التنبيه المعنيين في إدارات البحوث في جامعات العالم الإسلامي لتنظيم ورش عمل، وحلقات دراسية، ودورات تدريبية، للتوعية بموضوع الأولويات وتبادل الخبرة في وضع الأولويات البحثية، والنظر فيما يلزم من إجراءات تقدم لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا ما يعينهم على اختيار البحوث وتوجيهها لخدمة تطوير العلوم وتوظيفها في جهود النهوض الحضاري للأمة الإسلامية وحضورها العلمي في ساحة العالم.

## أولاً: تأصيل مفهوم الأولويات

وَلِيَ، فهو أَوْلَى، والمصدر الصناعي: أَوْلَوِيَّة؛ بمعنى أحَقِيَّة وأسْبَقِيَّة وأفْضَلِيَّة. والأولوية مصطلح حديث، لكن المفهوم الذي يشير إليه قديم أصيل، يبدو أنه كان بمنزلة البدهية العقلية، فالعقول السليمة تُجمع على ما تكون منفعتُه غالبة. والأمثلة على حضور المفهوم في التراث الإسلامية كثيرة جداً منها: أنّ مقاصد الشريعة تُرتَّبُ على أساس الأولوية إلى: الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وأنّ المصالح العامة مقدمة على المصالح الخاصة، وأنّ درء المفاسد أولى من جلب المنافع، إلخ.

فحقيقة الأولوية أنّها: ترتيب الأعمال والمهام الأجدر بالتنفيذ لما لها من قيمة وأهمية أكثر من غيرها، فمن الأعمال ما يلزم أن تسبق غيرها بالضرورة، ومنها ما لا يمكن تأجيلها لأنَّها ذات طبيعة مهمة ومستعجلة. والإنسان يمكنه أن يمارس ترتيب الأولويات بطريقة عفوية بحكم العادة والإلْف، كما يمكنه أن يمارسها عن وعي وبصيرة، والفرق كبير بين الحالتين.

وقد ورد لفظ "أَوْلَى" في القرآن الكريم في عدد من المواقع بالمعنى الذي نود أن نؤكده في سياق حديثنا عن الأولويات. ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ (آل عمران: ٦٨) أي أحق الناس بمتابعة إبراهيم عليه السلام الذين اتبعوه في زمانه، والنبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، والمؤمنون برسالة هذ النبي الخاتم.

وقوله سبحانه: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ (الأنفال: ٧٥)، أي أحق بالميراث من الحليف والولي من غير الأرحام أصحاب الأنصبة.

كما ورد معنى الأولوية في جميع الآيات التي تتحدث عن المفاضلة بين الأشياء والمواقف والأعمال:

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات: ١٣)

- ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤)

- ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ (النساء: ٩٥)

- ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الحديد: ١٠)

وورد لفظ "أوْلَى" في الحديث الشريف كذلك في مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «نحن أَوْلى بموسى منكم»، وقوله «أنا أَوْلى الناس بابن مريم، الأنبياء أولاد علاّت وليس بيني وبينه نبيّ». ومنه كذلك كل الأحاديث التي ترد فيها صيغ المفاضلة مثل: أيُّ العمل أفضل؟ ثم أيّ؟ أيُّ الإسلام خير؟ أيُّ المسلمين خير؟»

## ثانياً: قاعدة الأولويات وفقه الأوليات

لاحظ العلماء أن الأولويات تمثل قاعدة تقوم على معرفة الأنسب والأجدر والأفضل والأرجح من الأعمال، بناءً على العلم بمراتبها، وبالحاجة إليها في الواقع العملي، نظراً لما يتحقق بها من المصالح ويُدفع بها من الأضرار. ولذلك أصبح مصطلح فقه الأولويات مألوفاً في الكتابات الإسلامية المعاصرة، ويعني هذا الفقه: الفهم الذي يتحقق به وضع الشيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال، بناءً على معايير صحيحة، يهدي إليها صحيح النقل، وصريح العقل، وسلامة الفطرة.

## ثالثاً: الخلل في ترتيب الأوليات وضرورة التدريب والتوعية في التفكير بالأولويات

يحضر مفهوم الأولوية في ميادين كثيرة في حياة الناس، فالأولويات تُمارس في جميع الأعمال من طعام وشراب ولباس وسكن، وتمارس على المستوى الفردي والجماعي،

وتمارس على مستوى الدُّول، وعلى مستوى الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية. ومع ذلك فإننا نجد الكثير من مظاهر الخلل في ترتيب الأولويات في واقع مجتمعاتنا الإسلامية. فعلى مستوى مظاهر التدين الفردي نجد من بعض أهل الاستطاعة المالية من يكرر الحج والعمرة مرّات متعددة، بدلاً من إنفاق كلفة ذلك في عون غير المستطيع، أو فيما تلزم الحاجة إليه من مصالح المجتمع، ووجوه الخير العام للأمة. ونجد من يؤْثِر بناءَ المساجد والمآذن المتجاورة والإسراف في تزيينها وزخرفتها وتزويدها بالتدفئة والتبريد، على بناء المدارس وتحسين خدماتها. وعلى مستوى المجتمع والأمة نجد تفضيل الاستيراد على الإنتاج، والأمن على الحرية، والتنافس بين الدُّول بدلاً من التخطيط المشترك الذي يمكن أن يحقق التكامل في الموارد وتبادل الخبرات وتوسيع الأسواق، وهكذا.

ونظراً لأهمية التدريب الذي يطوِّر الوعي بضرورة التفكير بالأولويات فقد طورت بعض المراكز التدريبية دورات للتدريب على التوعية بمواقف الأولوية، وكيفية التصرف إزاء المواقع المختلفة في ضوء ترتيب الأولويات، ويضع المدربون تمارين تظهر مفهوم الأولوية وتساعد على التعبير عنها في مواقف مناسبة. ومن ذلك مثلاً تمرين ترتيب البدائل الأربعة لدرجة الأهمية ودرجة الاستعجال، وتمرين وضع أربعة أنواع من الأشياء ذات الحجوم المختلفة في إناء واحد.

## رابعاً: خطط الأولويات في المستويات الدولية والإقليمية والوطنية

طوَّرت الهيئات الدولية والإقليمية برامج وخطط لبيان أولويات البحث والتطوير على المستوى الدولي والإقليمي والوطني، ومن ذلك ما أشار إليه تقرير اليونسكو للعلوم لعام ٢٠١٥ الذي اقترح أولويات محددة للبحث والتطوير، ولا سيما في مجالات التطوير الاقتصادي ومشكلات المناخ، وقضايا الصحة العامة، ومصادر الطاقة وغيرها، مما يختص بمستقبل الحياة على كوكب الأرض، وفي أقاليم هذا العالم ومجتمعاته.

ونحن نعلم أنَّ كل بلد من بلدان العالم الإسلامي اليوم قد أنشأ مراكز بحثية وطنية عامة وخاصة، وفي كل وزارة إدارة أو مركز للبحوث المتخصصة في مسؤوليات تلك

الوزارة، ونعلم كذلك أنَّ في كلِّ بلد استراتيجيةً وطنية للبحث. ولكن المهم أن تكون هذه الاستراتيجية هي أساس الخطط البحثية في جامعات كل بلد، حيث تكون هذه الاستراتيجية الوطنية هي الأساس لخطط مراكز البحث المتخصصة في الجامعة ومراكز البحث وبرامج الدراسات العليا في الكليات والأقسام، وفي بحوث التفرغ العلمي والترقية للأساتذة في الجامعة.

**خامساً: مجالات أولويات البحث على مستوى الأمة**

لا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى ما يمكن أن نعده أولويات بحثية على مستوى الأمة، فالإسلام يفرض على كل مسلم أن يهتم بأمر الأمة ويكون مسؤولاً عن واقعها ومستقبلها في ظل حالة التخلف الحضاري، الذي تعاني منه هذه الأمة، وتتعاظم هذه المسؤولية على النخب السياسية والعلمية.

وقد نزل الوحي الإلهي بأحكام الإسلام وتشريعاته وتوجيهاته، بصورة متدرجة، حتى تمّ واكتمل، فأُنشِئت على أساسه أمة تمكنت من ممارسة هذا الدين في واقع حياتها. فأصبح نموذجاً حيّاً لمن أراد الإيمان والعمل بهذا الدين. ومع ذلك فقد فتح هذا الدين المجال رحباً للاستجابة لما يستجد من قضايا، ويتغير من ظروف، عن طريق التجديد والاجتهاد في فهم الدين وممارسته في أزمنة وأمكنة وظروف مختلفة عما كانت عليه أيام نزوله، وفي غياب النبي الذي أشرف بنفسه على التطبيق الأول له. ولذلك كان التجديد والاجتهاد في الفهم المعاصر للدين وطرق ممارسته أولوية دائمة في كل عصر.

وعلى هذا الأساس سوف تنشأ باستمرار حاجة للبحث العلمي؛ تجديداً واجتهاداً في مسائل وموضوعات متعددة على مستوى الأمة من مثل:

١. قضايا العقيدة التي تعيد توضيح مبادئها في ضوء ما يتجدد عند الناس من رؤى للعالم، تحاول أن تتحدى رؤية العالم التي تقتضيها مبادئ العقيدة في الإسلام.

٢. مسائل العلم، ونظم المعرفة ونظرياتها التي يطورها البشر، لتجديد النظام المعرفي الإسلامي القادر على التعامل مع ما يجدّ من علوم ومعارف، استيعاباً وتطويراً، أو نقداً وتمحيصاً.

٣. تطوير مناهج التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية، بصورة تحفظ للقرآن الكريم حيويته ومرجعيته في عقل المسلم وضميره وحياته، وتحفظ للسنة النبوية الشريفة حكمة التنزيل النبوي لتشريعات الوحي وتوجيهاته.

٤. إعادة بناء المناهج المناسبة للتعامل مع التراث الإسلامي، بوصفه اجتهادَ علماءِ الأمة في الزمان والمكان، بحيث نرى فيه من الأفكار الحية ما يلزم أن يبقى منارات هادية، ونرى فيه الاجتهادات التي أدت غرضها في زمانها وظروفها، وتستدعي اجتهادات جديدة.

٥. بناء مناهج التعامل مع الخبرة البشرية المعاصرة في جميع فئات العلوم النظرية والعملية بوصفها نتائج للوعي والسعي البشري في بناء العمران في الأرض، وأنها تراكم للكسب البشري الذي شاركت فيها الأمم والشعوب عبر القرون، لا يكتفي المسلم بالاستفادة منه وتوظيفه في عمران الحياة في الأرض، وإنما يسهم في اختباره وتطويره والإضافة إليه.

٦. حسن فهم الواقع المعاصر كما هو وكما ينبغي أن يكون؛ كما هو في حقائقه والعوامل المؤثرة فيه على المستوى المحلي والعالمي، للتعامل معه بوعي وإحاطة واقتدار، تتجاوز حالات الاستلاب والعجز والخضوع للهيمنة، وكما ينبغي أن يكون بما يلزم من رؤية استشرافية تيَسِّر سبل التطوير والتغيير، بما يحقق حضور أمة الإسلام في ساحة العالم، وترشيد الحضارة الإنسانية.

## سادساً: ما يحققه التفكير بأولويات البحث من أهداف

عند التفكير في أولويات البحث العلمي في الأطروحات الجامعية فإنَّ ثَـمَّة حاجةً ماسة إلى وضع دليل للأولويات يحقق أربعة أهداف متكاملة هي:

١. يوفر للطالب في الدراسات العليا، وأساتذته خدمة علمية للاستفادة من خبرة الأعلام المتخصصين في كل علم من العلوم.

٢. يخدم حركة البحث في العلم نفسه، فيفتح فيه آفاقاً، ويتلمس الثغرات البحثية المفتوحة، والمواقع التي تحتاج إلى اجتهاد وتجديد، ويقيم الصلة اللازمة بين هذا العلم والعلوم الأخرى.

٣. يُلَبِّي متطلبات الاستراتيجية البحثية في الجامعة والكلية والقسم.

٤. يوجه هذه البحوث للإسهام في خدمة واقع الأمة وسعيها للنهوض والشهود الحضاري، مع خلال تلمس مشكلات هذا الواقع والإسهام في إصلاحه.

وعند التفكير في أولويات بحوث أساتذة الجامعات فإنَّ ثمّة حاجة ماسة إلى وضع دليل للأولويات يحقق الأهداف الآتية:

١. يوفِّر للأستاذ الجامعي مواصلة الإنتاج العلمي في مجال محدد يمكِّنُه من الإضافة المتميزة تحقيقاً، واكتشافاً، وتوظيفاً، ويُعرف الأستاذ الجامعي بهذا الإنتاج في الساحة العلمية المحلية والعالمية.

٢. يشارك الأستاذ مع أساتذة آخرين في بحوث مشتركة تتكامل فيها خبرات الباحثين في إنتاج مستوى من العلم، لا يستطيع الباحث الفرد أن يحققه.

٣. يسهم في تلبية متطلبات الاستراتيجية البحثية في المجتمع والجامعة والكلية والقسم.

## سابعاً: ضوابط تحديد أولويات البحث

ثمة ضوابط لا بدّ أن تكون حاضرة في إعداد دليل الأوليات البحثية، ومنها على سبيل المثال:

١. انبثاق البحث من رؤية كلية تحددها الاستراتيجية العامة للإصلاح والتنمية في البلاد، ثم في الخطط البحثية الفرعية للجامعة والكلية والقسم، وخطة محددة للنمو المهني للباحث.

٢. موقع البحث ضمن رؤية كلية لإصلاح واقع الأمة وجهود نهوضها الحضاري وإسهامها في الحضور الفاعل في ترشيد الحضارة الإنسانية، وترقية حياة الإنسان وإعمار الأرض بالخير.

٣. إسهام البحث في جهود التكامل المعرفي بين فئات العلوم الطبيعية والإنسانية والدينية في الجوانب النظرية والتطبيقية، وجهود التكامل في التنمية في بلدان العالم الإسلامي.

٤. اعتماد فرق البحث، والبحوث الجماعية، لتبادل الخبرات، وتكامل الكفاءات، وبناء جماعات علمية متخصصة قادرة على الإسهام في ضبط معايير البحث وأخلاقياته، والتفاعل مع الخبرات البحثية في العالم.

**ثامناً: متطلبات بناء قاعدة أولويات البحث**

١. عقد ورش عمل وحلقات دراسية لتحديد متطلبات بناء قاعدة أولويات البحث وفقه الأولويات البحثية.

٢. التعاون لإنشاء قاعدة بيانات بحثية على المستوى الوطني، وعلى مستوى العالم العربي والإسلامي، وتيسير سبل توظيف قواعد البيانات البحثية العالمية.

٣. إعطاء أولوية لتطوير جامعات بحثية متخصصة في كل قطر إسلامي.

٤. تنظيم دورات تدريبية عالية المستوى لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا لتطوير فقه الأولويات البحثية، والمهارات البحثية اللازمة.

٥. إعداد دليل للأولويات البحثية في كل مجال من مجالات التخصص ضمن معايير محددة تتناسب مع موضوع المجال وموقعه في جهود الأمة.

**تاسعاً: مشكلات تنفيذ مشروع أولويات البحث**

لا بد أن نكون على وعي بالمشكلات التي سوف تعترض تنفيذ مشروع أولويات البحث العلمي في الأطروحات الجامعية، ومن هذه المشكلات:

١. قصور في مفهوم الوعي بقاعدة الأولويات وفقه الأولويات.

٢. غياب الاستراتيجية البحثية على مستويات الجامعة والكلية والقسم، أو عدم العلم بوجودها إن وجدت.

٣. تدنّي مستوى الهمة والطموح عند الأستاذ الجامعي، وعدم شعوره بالحاجة إلى الحضور الفاعل في عالم البحث العلمي وانتسابه لجماعة علمية متخصصة.

٤. ضعف برامج التدريب على الأولويات البحثية في الجامعات.

٥. ندرة الحالات التي نجد فيها برامج البحوث المشتركة وفرق البحث.

في العناوين الفرعية التسعة السابقة بعض المؤشرات التي ربما يكون من المفيد أن تكون حاضرة في أية مناقشات حول أولويات البحث العلمي في جامعات العالم الإسلامي. وهي ليست مؤشرات كاملة، فيمكن الإضافة والتعديل والتطوير في ضوء التنوع في واقع الجامعات، ومستويات الخبرة لدى أساتذتها وإداراتها. وربما تختلف هذه المؤشرات، وأهمية كل منها، باختلاف موضوعات التخصص في الأقسام والكليات الجامعية.

## عاشراً: بعض أولويات البحث في علوم السُّنة والسيرة

نظراً لأنَّ هذه العدد من مجلة إسلامية المعرفة يتضمن بحوثاً تتَّصل بالسنة النبوية، فقد يكون من المفيد الاجتهاد في ذكر أمثلة على ما قد يكون من أولويات البحث في موضوع السنة والسيرة؛ ذلك:

- أنَّ بعض أهل التخصص في علوم السنة النبوية يرون أن هذه العلوم قد نضجت، ولا مجال فيها لمزيد من البحث والتطوير، مع العلم بأن علوم السّنة منذ نشأتها وتفرعها في مجالات الرواية والدراية، وقواعد التحديث وعلم الرجال ومسائل مصطلح الحديث، وما نشأ عن كل ذلك من خلافات بين العلماء في الحكم على الحديث... كان كل ذلك من باب الاجتهاد في حفظ السنة

النبوية، الذي لم يُعرف في زمن النبي صلّى الله عليه وسلّم، ولا في عهد معظم الصحابة رضوان الله عليهم؛

- وأنَّ تطور هذه الفروع العلمية في موضوع السنة النبوية احتاج إلى عدد من أجيال العلماء على مدى عدد من القرون؛
- وأنَّ القول بإغلاق باب الاجتهاد في حفظ السّنة وفهمها وتطبيقها سيكون قولاً مرجوحاً، مثلما هو الحال لو كان هذا القول يختص بأي علم من العلوم الإسلامية الأخرى.

ومن الأمثلة التي يمكن أن تُذكر فيما يختص بالحاجة إلى تواصل البحث في موضوع السنة النبوية ما يأتي:

١. على الرغم مما كُتب في مختلف العصور عن مفهوم السنة النبوية، وتصنيفها إلى أقسام ومقامات، تشريعية وغير تشريعية، فإن الجدل لا يزال قائماً حول الموضوع، بما يتضمنه من حديث عن اجتهاد النبي صلّى الله عليه وسلم، والمجالات التي كان فيه الاجتهاد. ومع أن المزيد من البحث في الموضوع قد لا يحسم هذا الجدل، فإنه سوف يعطي للأجيال الجديدة من العلماء والباحثين فرصة للموازنة والترجيح بين المواقف والآراء، تمكننا من توسيع دائرة الاجتهاد المعاصر فيما يحقق مقاصد الإسلام في حياة الأمة.

٢. وعلى الرغم من كثرة ما كتب في علوم السنة في مختلف العصور، فإن طبائع العمران البشري تتضمن تطور فهم الناس لنصوص الوحي الإلهي، سواءً أكان في القرآن الكريم أم السنة النبوية التي هي من قبيل البيان والتبليغ، وربما يعني ذلك إعادة فهم بعض نصوص السنة في السياقات الحياتية المتجددة، وربما أثر ذلك في طرق قبول الأحاديث أو ردّها، وربما أثرت الرؤية المقاصدية —القائمة أساساً على النصوص الشرعية– في فهم الحديث وتنزيله، بصورة تختلف عن رؤية المحدثين في ذلك.

٣. إنَّ تطوُّر الخبرة البشرية في جوانب الحياة السياسية، وظهور تجارب وأدوات وأساليب في تنظيم الحياة العامة وإدارتها، تعيد فهمنا لتجربة النبيّ صلى الله عليه وسلم،

وسيرته في إدارة شؤون الأمة، بصورة تكشف عن مقاصد نبوية لم يصل إليها فهم من سبق من العلماء. وعليه فقد يكون البحث في السنة والسيرة ذات الصلة بهذا الموضوع سبيلاً لتطوير معالم النظرية السياسية في عهد النبوة.

٤. في تفاصيل الجانب السياسي في عصر النبوة، أمور كثيرة منها ما يختص بموقع الفرد في المجتمع الإسلامي بصفته مواطناً. فالممارسة السياسية بعد عصر النبوة وعصر الراشدين رافقها الكثير من التغير في موقع المواطن ومكانته وحرياته في الاعتقاد والتعبير والعمل... حتى أثّر هذا التغير في تحقيق مقاصد المواطنة في العهد النبوي. ولذلك فإن البحث في موضوع المواطنة في السنة والسيرة ربما يعيد فهمنا للموضوع، ويرشد ممارستنا المعاصرة فيه.

ونكتفي بهذه الأمثلة الأربعة لموضوعات قد تكون ضمن أولويات البحث فيما يختص بالسنة النبوية. وعلى شاكلة هذه الموضوعات يمكن الحديث كذلك عن إمكانية الاستنارة بالسنة والسيرة النبوية، في بناء علوم كثيرة أخرى، مثل علوم الإدارة، والتربية، وعلم النفس، والعلاقات الدولية، وغيرها.

والحمد لله رب العالمين